أحاديث الصدقة عند ابن ماجه دراسة تحليلية

نماذج مختارة –

Hadiths on charity according to lbn Majah, an analytical study-selected models.

م.م. براء مجيد عبدالكريم

Baraa Majeed Abdul Karim

ملخص:

أن سنن أبن ماجه تحظى بموقع متميز ضمن المنظومة الحديثية والفقهية وذلك لما تميزت به من ضبط الأحاديث والتقسيم المبسط للأحاديث حسب الأبواب الفقهية ، والتي كان منها باب الصدقة ، وقد تعرض الإمام ابن ماجه الى رواية عدة احاديث تبين جوانب متعددة في موضوع الصدقة وما لها من آثار إجتماعية ونفسية تنعكس على الفرد والمجتمع ، وقد تعرضنا في بحثنا الى هذه الأحاديث وأحكامها ودلالاتها بصورة تحليلية كاملة .

المطلب الأول : التعريف بالإمام ابن ماجه

أولاً : اسمه ونسبه ومولده ووفاته ورحلاته :

محمد بن يزيد الربعي القزويني، أبو عبد الله، ابن ماجه: أحد الأئمة في علم الحديث. من أهل قزوين[١] . ونسب : أَبُو عَبْد اللَّهِ مُحَمَّد بْن يزيد يعرف بماجه مولي ربيعة.

ولادته ووفاته : عاش الإمام ابن ماجه أربعة وستين عاماً ، كما ذكر ابو الفضل مُحَمَّد بْن طاهر المقدسي بقوله : (رأيت له بقزوين تاريخا على الرجال والأمصار، من عهد الصحابة إلى عصره، وفي آخره بخط جَعْفَر بْن إدريس صاحبه: مات أَبُو عبد الله مُحَمَّد بْن يزيد المعروف بماجه يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان من سنة ثلاث وسبعين ومئتين، وسمعته يقول: ولدت في سنة تسع ومئتين ومات وله أربع وستون سنة، وصلى عَلِيّه أخوه أَبُو بكر وتولى دفنه أَبُو بكر، وأبو عبد الله إخوته وابنه عَبد الله) [٢] .

رحلاته : ارتحل الإمام ابن ماجه الى عدة بلدان لطلب العلم منها البصرة والكوفة ، وبغداد ، ومكة ، والشام ، ومصر ، والري . [٣]

ثانياً : شيوخه [٤] :

١- محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي مولأهم المصري ثقة ثبت من العاشرة مات سنة اثنتين وأربعين .

٢- محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني بسكون الميم الكوفي أبو عبد الرحمن ثقة حافظ فاضل من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين .

---

١ – الأعلام ، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي ، الناشر: دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ١٤٤/٧ .

٢ – تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ ، ٤١/٢٧ .

٣ – المصدر نفسه .

٤ – المصدر السابق .

٣- عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن العبسي مولأهم أبو بكر بن أبي شيبة ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين .

ثالثاً : تلامذته وهم[١] :

١- أبو الطيب أحمد بن روح البغدادي .

٢- أبو عمر وأحمد بن محمد بن حكيم المديني .

٣- أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان راوي السنن .

رابعاً : ثناء العلماء على الإمام ابن ماجه :

قال أبو يعلى الخليلي : (ثقة كبير متفق عليه محتج به، له معرفة بالحديث وحفظ وله مصنفات في السنن والتفسير والتاريخ قال وكان عارفاً بهذا الشأن) [٢]

وقال الحافظ المزي : الحافظ صاحب كتاب السنن ذو التصانيف النافعة والرحلة الواسعة .

وقال الحافظ الذهبي : محمد بن يزيد الحافظ الكبير الحجة المفسر ابن ماجه القزويني مصنف السنن والتاريخ والتفسير وحافظ قزوين في عصره .

وقال : قد كان ابن ماجه حافظاً ناقداً صادقاً واسع العلم .

وقال الحافظ ابن حجر : أحد الأئمة حافظ صنف السنن والتفسير والتاريخ.

خامساً : مؤلفاته : لابن ماجه ـ رحمه الله تعالى ـ مؤلفات نافعة ، منها :

١ ـ " السنن"

٢ ـ " التفسير"

٣ ـ " التاريخ" .

---

١ – ينظر : تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ٤١/٢٧ .

٢ – المصدر نفسه ، ٩/ ٥٣١ .

قال ابن كثير : ولابن ماجه تفسير حافل ، وتاريخ كامل من لدن الصحابة إلى عصره.

المطلب الثاني : منهج الإمام ابن ماجه في سننه [١]

أولاً : وصف السنن لابن ماجه : رتب الإمام ابن ماجه سننه على الأبواب الفقهية ، وقد ابتدأه بمقدمة عن الايمان والعلم ثم العبادات وابواب النكاح والطلاق وهكذا حسب ترتيب الأبواب الفقهية ، وقد تضمن اربعة وعشرون باباً ومئتان وسته وستون حديثاً ، وقد جرد من الحديث المرفوع ، مع القلة في ذكر آثار الصحابة أو التابعين ، لا يكرر الأحاديث بل يذكرها مرة في كتابه مع التعليق النادر ، ويبدأ الباب بذكر الأحاديث القوية ، ثم يدرج الأحاديث الضعيفة في نهاية الباب ، وفي حال لم يجد غيرها من احاديث ضعيفة يعتمدها في مقدمة كتابه ، والتي يتعلق موضوعها بالترغيب والرهيب وفضائل الاعمال ونحو ذلك ، ويعلق على الأحاديث نقداً وتعليلاً في بعض الاحيان ، راوي السنن أبو الحسن بن القطان له زيادات وتعليقات قليلة ، قال الذهبي عنه : وفي غضون كتابه أحاديث، يعلها صاحبه الحافظ أبو الحسن بن القطان .

ثانياً : عدد الأحاديث والأبواب في سنن ابن ماجه : عدد أحاديثه في كتاب السنن: ٤٣٤١ حديثاً ، منها ٣٠٠٢ أخرجها بقية الستة ، أما عدد كتبه : ٣٧ باباً ، بدأها بمقدمة في الإيمان ، وختمها بكتاب الزهد [٢] .

ثالثاً : زوائد سنن ابن ماجه على الكتب الخمسة : قال الحافظ ابن حجر: (كتابه في السنن – أي ابن ماجه – جامع جيد، كثير الأبواب والغرائب، وفيه أحاديث ضعيفة جدا، حتى بلغني أن السري كان يقول: مهما انفرد بخبر، فيه أحاديث كثيرة منكرة، والله تعالى المستعان، ثم وجدت بخط الحافظ شمس الدين محمد بن علي الحسيني ما لفظه: سمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول: كل ما انفرد به ابن ماجه فهو ضعيف) [٣] .واكد على أن حمل كلامه على الضعف بالرجال لا

١ – ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، سعدي بن مهدي الهاشمي ،الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، مصدر المجلة المكتبة الشاملة الاصدار الخامس ، ٤٧-٤٨/ ٢٣ .

٢ – ينظر : المصدر السابق .

٣ – تهذيب التهذيب ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ،الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ ، ٥٣١/٩ .

بالحديث لقوله : (لكن حمله على الرجال أولى وأما حمله على أحاديث فلا يصح)[١] ، لذا فأنواع الأحاديث الزوائد تقسم الى أحاديث :

١- (٤٢٨) حديثاً رجالها ثقات ، صحيحة الإسناد .

٢- (١٩٩) حديثاً حسنة الإسناد .

٣- (٦١٣) حديثاً ضعيفة الإسناد .

٤- (٩٩) حديثاً واهية الإسناد أو منكرة أو مكذوبة .

٥- رابعاً : رواة السنن : رواة السنن المشهورون برواية السنن وهم : أبو الحسن بن القطان ، وسليمان بن يزيد وأبو جعفر محمد بن عيسى وأبو بكر حامد الابهري .

أما الرواة الذي أنفرد به ابن ماجه في سننه وهم :

أسماء الرواة الذين انفرد الإمام ابن ماجه في الرواية عنهم في سننه دون رجال الكتب الستة[٢] :

١- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، واسمه سمعان الأسلمي مولأهم، أبو إسحاق المدني ت ١٨٤[٣].

٢- إبراهيم بن مسلم العبدي، أبو إسحاق الكوفي المعروف بالهجري قال عنه: (ضعيف) [٤].

٣- (خت ق) إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع بن يزيد، وقيل ابن زيد بن مجمع الأنصاري، أبو إسحاق المدني. نقل ابن أبي حاتم عن أبي زرعة أنه قال عنه: (لا يسوي حديثه) ، وسكت ثم قال بعد ذلك - أي أبو زرعة -: (لا يسوي حديثه فلسين) ، وذكره أبو زرعة أيضا في أسماء الضعفاء[٥].

١ - تهذيب التهذيب ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، ٥٣٢/٩ .

٢ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، سعدي بن مهدي الهاشمي ، ٤٧-٤٨/ ٢٣ -٤٩.

٣ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٤٨/ ٢٩.

٤ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٤٨/ ٢٩.

٥ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٤٨/ ٢٩.

٤-إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصواف المدني، وقيل المزني مولى مزينة، قال عنه: (منكر الحديث ليس بقوي) [١].

٥- إسماعيل بن زياد، ويقال ابن أبي زياد، السكوني قاضي الموصل، قال البرذعي: وسمعته - أي أبو زرعة - يقول: (إسماعيل بن أبي زياد يروي أحاديث مفتعلة) ، قلت: - أي البرذعي - من أين هو؟ قال: (كوفي حدث عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي في(الكرفس بقلة الأنبياء)[٢] .

٦- إسماعيل بن سلمان بن أبي المغيرة الأزرق التميمي الكوفي قال عنه: (واهي الحديث، ضعيف الحديث) [٣].

٧- إسماعيل بن محمد بن يحيى الطلحي الكوفي ت ٢٣٢هـ أو ٢٣٣هـ قال البرذعي: (وانتهى أبو زرعة في كتاب الفوائد إلى حديث إسماعيل بن محمد الطلحي، عن داود بن عطاء، عن صالح بن كيسان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أول من يصافح الحق عمر، فلم أره، وقال: (حديث منكر) ، وأمرنا لأن نضرب عليه، ثم قرأه عليّ في كتاب الفضائل بعد أن ألححت عليه) [٤].

٨- بشار بن كدام، السلمي، الكوفي، قال البرذعي: (قلت لأبي زرعة: بشار بن كدام؟ قال: ضعيف الحديث، حدث عن محمد بن زيد، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "الحلف حنث أو ندم"، ورواه عاصم بن محمد بن زيد٥ عن أبيه، قال: (كان عمر يقول: (اليمين مأثمة)، حدثناه أحمد بن يونس، وجماعة[٥].

٩- بشر بن منصور الحناط عن أبي زيد، عن المغيرة، عن ابن عباس بحديث "أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة..)، قال عنه: (لا أعرفه ولا أعرف أبا زيد) [٦].

١٠- بشر بن نمير القشيري البصري روى عن مكحول والقاسم بن عبد الرحمن، وروى عنه نسخة كبيرة ساقطة، توفي ما بين (١٤٠- ١٥٠هـ) ، قال البرذعي: وقلت: (حديث صفوان بن أمية

---

١ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٤٨/ ٢٩.
٢ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٤٨/ ٢٩.
٣ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٤٨/ ٢٩.
٤ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٤٨/٣١.
٥ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٤٨/٣١.
٦ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٤٨/٣١.

"من دفِّي بكفّي" حديث يحيى بن العلاء؟ فكلح وجهه وحرك رأسه وقال: (حدثنا به سلمة ابن شبيب) ٤، ولم يرد علي فيه جوابا كأنه أنكره؛ إذ هو رواية يحيى بن العلاء وبشر بن نمير. قال أبو عثمان – أي البرذعي –: (سمعت محمد بن سهل بن عسكر؛ كذاب رافضي، يضع الحديث، وبشر بن نمير أسوأ حالا منه) [١] .

١١- بشير بن ميمون الخراساني ثم الواسطي، أبو صيفي توفي ما بين (١٨٠- ١٩٠هـ) قال ابن أبي حاتم: (سئل أبو زرعة عنه فقال: ضعيف الحديث، ولم يمنع من قراءة حديثه) [٢].

١٢- ثابت بن موسى بن عبد الرحمن بن سلمة الضبي،أبو يزيد الكوفي الضرير العابد، ت ٢٢٩ أو ٢٢٨.قال ابن أبي حاتم:(أمسك أبي وأبو زرعة الرواية عنه)[٣].

١٣- جبارة بن المغلس الحماني، أبو محمد الكوفي ت ٢٤١هـ قال البرذعي: (سمعت أبا زرعة ذكر جبارة بن المغلس فقال: أما أنه كان لا يتعمد الكذب، ولكن كان يوضع له الحديث فيقرأه) [٤].

١٤- جعفر بن الزبير الحنفي، وقيل الباهلي الدمشقي نزيل البصرة، توفي ما بين (١٤٠- ١٥٠?) . قال عنه: (لا أحدث عنه، ليس بشيء) [٥].

١٥- جميل بن الحسن بن جميل الأزدي الجهضمي، أبو الحسن البصري، نزيل الأهواز، سأل البرذعي أبا زرعة عنه فقال: (قد كنت كتبت عنه، وسألت عنه نصر بن علي الجهضمي فقال: اتق الله! ذاك زفان٤، يجتمع بالليل مع هؤلاء المغبرين يزفن ويرقص معهم. قال أبو زرعة: فضربت على ما كتبت عنه) [٦].

١٦- جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي عداده في الكوفيين، ويقال اسمه جابر، وجويبر توفي ما بين (١٤٠- ١٥٠هـ) . قال ابن أبي حاتم: (سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: جويبر ابن سعيد كان خرسانيا ليس بالقوي) [٧] .

١٧- الحارث بن عمران الجعفري المدني، قال عنه: (ضعيف الحديث، واهي الحديث) [٨].

---

١ – ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٤٨/٣١-٣٢.

٢ – ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٤٨/٣٢.

٣ – ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٤٨/٣٢.

٤ – ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٤٨/٣٢.

٥ – ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٤٨/٣٣.

٦ – ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٤٨/٣٣.

٧ – ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٤٨/٣٣.

٨ – ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٤٨/٣٣.

١٨- حيان بن علي العنزي الكوفي ت ١٧١ أو ١٧٢هـ قال عنه: (لين) [١].

١٩- حبيب بن أبي حبيب إبراهيم، ويقال مرزوق، ويقال زريق الحنيفي أبو محمد المصري كاتب مالك ت ٢١٨هـ قال البرذعي: (سمعت أبا زرعة يقول: وقع بمصر رجلان كانا يضعان الحديث؛ خالد بن نجيح، وحبيب بن زريق) [٢] .

٢٠- حريش بن الخريت، البصري، أخو الزبير، قال عنه: (واهي الحديث) [٣].

٢١- حصين، والد داود بن الحصين الأموي مولاهم ذكره أبو زرعة في أسماء الضعفاء[٤].

٢٢- حفص بن جميع العجلي الكوفي، قال عنه: (ليس بالقوي) [٥] .

٢٣- حفص بن عمر بن ميمون، العدني، أبو إسماعيل الملقب بالفرخ، مولى عمر، ويقال مولى علي، ويقال له الصنعاني، قال عنه: واهي[٦].

٢٤- حماد بن عبد الرحمن الكلبي، أبو عبد الرحمن من أهل قنسرين، وقيل كوفي، وقيل حمصي، قال عنه: (يروي أحاديث مناكير) [٧].

٢٥- حميد بن أبي سويد، ويقال ابن أبي سوية، ويقال ابن أبي حميد المكي قال عنه: (ضعيف الحديث) [٨].

٢٦- داود بن عطاء المزني مولاهم، ويقال مولى الزبير، أبو سليمان المديني قال عنه: (منكر الحديث) [٩].

٢٧- داود بن المحبر بن محذم بن سليمان الطائي، ويقال الثقفي البكراوي، أبو سليمان البصري، نزيل بغداد وصاحب كتاب العقل ت ٢٠٦؟ قال عنه: (ضعيف الحديث)[١٠].

٢٨- دهثم بن قران العكلي، ويقال الحنفي اليمامي الذي روى عن يحيى بن كثير وغيره، قال عنه: (ضعيف الحديث) [١١] .

---

١ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٤/٤٨.
٢ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٤/٤٨.
٣ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٤/٤٨.
٤ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٤/٤٨.
٥ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٤/٤٨.
٦ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٤/٤٨.
٧ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٤/٤٨.
٨ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٤/٤٨.
٩ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٤/٤٨.
١٠ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٥/٤٨.
١١ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٥/٤٨.

٢٩- الربيع بن حبيب الملاح العبسي مولأهم، أبو هاشم الكوفي الأحول توفي ما بين (١٥٠-١٦٠هـ) ذكره أبو زرعة في أسماء الضعفاء[١].

٣٠- زكرياء بن منظور، يقال اسم جده عقبة بن ثعلبة بن أبي مالك، ويقال زكرياء بن يحيى بن منظور بن ثعلبة القرضي، أبو يحيى المدني قال عنه:(واهي الحديث)[٢].

٣١- السري بن إسماعيل الهمداني الكوفي ابن عم الشعبي ذكره في أسماء الضعفاء[٣].

٣٢- سعاد (كجبار) بن سليمان الجعفي، ويقال التميمي، الكوفي قال عنه: (ضعيف) [٤].

٣٣- سعيد بن خالد بن أبي طويل، القرشي، الصيداوي روى عن أنس وغيره، قال: ضعيف الحديث؛ حدث عن أنس بمناكير[٥].

٣٤- سعيد بن سنان، أبو مهدي الحنفي، ويقال الكندي الحمصي ت ١٦٣ أو ١٦٨هـ قال ابن أبي حاتم: (سألت أبا زرعة عنه فأومأ بيده أنه ضعيف) [٦].

٣٥- سعيد بن الجبار الزبيدي، أبو عثمان، ويقال أبو عثيم بن أبي سعيد الحمصي، ذكره أبو زرعة في أسماء الضعفاء[٧].

٣٦- سلام بن مسلم، أبو سليمان، ويقال أبو أيوب، ويقال أبو عبد الله وهو سلام الطويل المدائني ت بحدود ١٧٧؟ قال البرذعي: (وذكرت لأبي زرعة في حديث جرى عنده سلام الطويل؟ فحرك رأسه كالمتعجب من ذكري له، كأن سلاما الطويل عنده في موضع لا يذكر، ومر بحديث في كتابنا، عنه، عن قبيصة، عن سلام، فأمر أن نضرب عليه، وقال: سلام ما نصنع به) [٨].

٣٧- أبو بكر الهذلي البصري، اسمه سلمى بن عبد اله بن سلمى، وقيل اسمه روح، وهو ابن بنت حميد بن عبد الرحمن الحميري ت ١٦٨هـ قال عنه: (ضعيف) [٩] .

---

١ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٥/٤٨.

٢ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٥/٤٨.

٣ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٦/٤٨.

٤ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٦/٤٨.

٥ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٦/٤٨.

٦ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٦/٤٨.

٧ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٦/٤٨.

٨ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٦/٤٨.

٩ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٦/٤٨.

٣٨- سليمان بن عطاء بن قيس، القرشي، أبو عمرو الجزري ت ما بين ١٩٠-٢٠٠؟ قال عنه: (منكر الحديث) [١].

٣٩- سليمان بن يسير، ويقال ابن أسير، ويقال ابن قسم النخعي، أبو الصباح الكوفي، مولى إبراهيم النخعي قال البرذعي: (قلت: سليمان بن يسير؟ قال: منكر الحديث، حدث عنه شعبة، قلت: شعبة؟ قال: نعم شعبة، عن أبي الصباح، وليس موسى بن أبي كثير، عن إبراهيم مسألة، قلت: فهو سليمان بن يسير؟ قال: نعم)[٢].

٤٠- صالح بن عبد الله بن صالح العامري مولاهم المدني ذكره أبو زرعة في أسماء الضعفاء[٣].

٤١- طلحة بن زيد القرشي، أبو مسكين، ويقال أبو محمد الرقي ذكره أبو زرعة في أسماء الضعفاء[٤].

٤٢- طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي ت ١٥٢, قال عنه (ضعيف)[٥].

٤٣- عائذ الله المجاشعي، أبو معاذ، ذكره أبو زرعة في أسماء الضعفاء[٦].

المؤلفات على سنن ابن ماجه :

١- (شرح سنن ابن ماجه) - لأبي الحسن على بن عبدالله ابن نعمة الأنصاري الأندلسي المحدث الفقيه المالكي (ت ٥٦٧ هـ) [٧] .

٢- (شرح سنن ابن ماجه): شرح أحاديث ابن ماجه المتعلقة بالطب، للعلامة الطبيب موفق الدين أبي محمد عبداللطيف البغدادي الشافعي (٦٢٩هـ) وهو أحد العلماء المكثرين من التصنيف في الحكمة وعلم النفس والطب والتاريخ والبلدان والأدب [٨].

٣- (شرح سنن ابن ماجه) لسعد الدين أبي محمد مسعود بن أحمد العراقي الحارثي المصري الحنبلي(ت ٧١١ هـ) [١].

---

١ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٧/٤٨.

٢ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٧/٤٨.

٣ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٧/٤٨.

٤ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٧/٤٨.

٥ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٧/٤٨.

٦ - ينظر : دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، ٤٧-٣٧/٤٨.

٧ - إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي ، الناشر دار الكتب العلمية- بيروت ، سنة النشر ١٤١٣ - ١٩٩٢م، ٢٨/٤.

٨ -ينظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحي بن أحمد ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه: أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، ٢٣٣/٧ .

٤- (ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه) لسراج الدين عمر بن على بن الملقن الشافعي المتوفى سنة ٨٠٤هـ ,وهو (شرح زوائده على الخمسة) في ثمان مجلدات, وقال ابن حجر: وقفت عليه, وعلى (شرح زوائد أبي داود), وليس فيهما كبير أمر, مع أنه قد سبقه للكتابة على ابن ماجه شيخه مغلطاي [٢].

٥- (الديباجة في شرح سنن ابن ماجه) لكمال الدين محمد بن موسى الدميري الشافعي المتوفى سنة ٨٠٨ هـ , وهو خمس مجلدات ومات مؤلفه قبل تحريره وتبييضه ، وقد سجلت فيه عدة رسائل في جامعة أم القرى [٣].

٦- (شرح سنن ابن ماجه) لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن العجمي المتوفى سنة (٨٤١هـ) [٤].

٧- (مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه) لجلال الدين عبد الرحمن أبى بكر السيوطي), وطبع في الهند سنة ١٢٨٢هـ .[٥]

٨- (إنجاح الحاجة) حاشية على (سنن ابن ماجه) لعبد الغني الدهلوي الهندي ثم المدني الحنفي نزيل المدينة المنورة حالا ولد في شعبان سنة ١٢٣٥هـ بدهلي دار ملك الهند حفظ القرآن واقتنى الفقه على مذهب النعمان وحصلت له الإجازة من علماء الهند والحجاز فاشتغل بدرس الحديث ورواية الأثر ببلدته ، وقد طبعت في الهند سنة ١٢٨٢ هـ.[٦]

---

١ - ينظر : إيضاح المكنون ، ٢٨/٤.

٢ - ينظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله ، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) ، تاريخ النشر: ١٩٤١م ، ١٠٠٥/٢.

٣ - ينظر : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي ، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت، ٦٠/١٠ .

٤ - ينظر : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ١/ ٢٧٨.

٥ - ينظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ١٠٠٥/٢.

٦ - ينظر : أبجد العلوم ، أبو الطيب محمد صديق خان ، الناشر: دار ابن حزم ، الطبعة: الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م ، ٧١٨/١ .

المبحث الثاني : أحاديث الصدقة في سنن ابن ماجه

الحديث الأول : باب الصدقة على ذي قرابة

١٨٣٤ – حدثنا علي بن محمد ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن عمرو بن الحارث بن المصطلق ، عن أبن أخي زينب أمراة عبد الله ، قالت : سألت رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: ايجزىء عني من الصدقة النفقة على زوجي ، وأيتام في حجري ؟ قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : لها أجران : أجر الصدقة وأجر القرابة [١] .

حكم الحديث : وقد استدل بهذا الحديث على جواز دفع المرأة زكاتها إلى زوجها، وهو قول الشافعي والثوري وصاحبي أبي حنيفة، وإحدى الروايتين عن مالك وعن أحمد، كذا أطلق بعضهم، ورواية المنع عنده مقيدة بالوارث، وعبارة الخرقي: ولا لمن تلزمه مؤنته فشرحه ابن قدامة بما قيدته، قال: والأظهر الجواز مطلقا إلا للوالدين والولد[٢] .

تخريج الحديث : لفظ "عن" سقط من (س) و (م) ومطوعة فؤاد عبد الباقي، وأثبتناه من (ذ)، وهذا الإسناد بإثبات لفظ "عن" وهم وقع لأبي معاوية قديمًا، وقد نبَّه عليه الترمذي.

حديث صحيح، وهذا إسناد وهم فيه أبو معاوية –وهو محمَّد بن خازم الضرير– فقال؟ عن عمرو بن الحارث، عن ابن أخي زينب، عن زينب، والصحيح ما رواه شعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وغيرهما عن الأعمش، عن عمرو بن الحارث، عن زينب، وعمرو بن الحارث هو ابن أخي زينب.

وأخرجه الترمذي (٦٤٠)، والنسائي في "الكبرى" (٩١٥٦) من طريق أبي معاوية، بهذا الإسناد.

وهو في "مسند أحمد" (٢٧٠٤٨)، و"صحيح ابن حبان" (٤٢٤٨) من طريقه.

وأخرجه البخاري (١٤٦٦)، ومسلم (١٠٠٠) من طريق حفص بن غياث، ومسلم (١٠٠٠) من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم، والترمذي (٦٤١)، والنسائي ٥/ ٩٢ – ٩٣ من طريق شعبة بن الحجاج، ثلاثتهم عن الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن عمرو بن الحارث، عن زينب امرأة عبد الله وهو في "مسند أحمد" (١٦٠٨٢) من طريق شعبة بن الحجاج.

الحديث الثاني : باب كراهية المسألة

---

١ – سنن ابن ماجه ، باب / باب الصدقة على ذي قرابة ، ٥٨٧/١، الرقم : ١٨٣٤ .

٢ –ينظر : المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ، أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري ، تحقيق : عبد الكريم سامي الجندي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م ، ١٧٥/٦.

١٨٣٦ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلَهُ فَيَأْتِيَ الْجَبَلَ، فَيَجِيء بِحُزْمَةِ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا فَيَسْتَغْنِيَ بِثَمَنِهَا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ" [١] .

حكم الحديث : (فقد صرّح بحِلّ البيع في معرض الرد على أولئك المتعنتين، الذين أرادوا أن يحتّجوا لتعاملهم بالربا بأنه شبيه بالبيع، فقال سبحانه: {وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا} (البقرة٢٧٥) كما قال تعالى في معرض الكلام عن تبادل الأموال: {لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ} (النساء٢٩) فالأكل المراد به الأخذ، وعبّر بالأكل عنه لأنه هو المقصود غالباً من أخذ المال، والباطل أي بغير حق، والتجارة هي البيع والشراء[٢].

تخريج الحديث: إسناده صحيح. هشام بن عروة: هو ابن الزبير بن العوّام، وأخرجه البخاري(١٤٧١) من طريق هشام بن عروة، به، وهو في "مسند أحمد" (١٤٠٧).

الحديث الثالث : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "مَنْ يَتَقَبَّلُ لِي بِوَاحِدَةٍ وَأَتَقَبَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ؟ " قُلْتُ: أَنَا. قَالَ: "لَا تَسْأَلْ النَّاسَ شَيْئًا". قَالَ: فَكَانَ ثَوْبَانُ يَقَعُ سَوْطُهُ وَهُوَ رَاكِبٌ فَلَا يَقُولُ لِأَحَدٍ: نَاوِلْنِيهِ حَتَّى يَنْزِلَ فَيَأْخُذَهُ[٣] .

حكم الحديث : الدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّ الشَّرْعَ نَدَبَ كُلَّ أَحَدٍ إِلَى التَّصَدُّقِ وَنَدَبَ كُلَّ أَحَدٍ إِلَى التَّحَرُّزِ عَنْ السُّؤَالِ ، وَبِهَذَا تَبَيَّنَ أَنَّ الْإِعْطَاءَ أَفْضَلُ مِنْ الْأَخْذِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {يَحْسَبُهُمْ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنْ التَّعَفُّفِ} [البقرة: ٢٧٣] الآية يَعْنِي مِنْ التَّعَفُّفِ عَنْ السُّؤَالِ وَالْأَخْذِ وَقَالَ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – «مَنْ اسْتَعَفَّ أَعَفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابًا مِنْ الْفَقْرِ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ

١ – سنن ابن ماجه ، باب / باب كراهية المسألة ، ٥٨٨/١، الرقم : ١٨٣٦ .

٢ – الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي ، اشترك في تأليف هذه السلسلة: الدكتور مُصطفى الخِنْ، الدكتور مُصطفى البُغا، علي الشّرْبجي ، الناشر: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، الطبعة: الرابعة، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م ، ١٠/٦ .

٣ – سنن ابن ماجه ، باب / باب الصدقة ذي القربى ، ٥٨٨/١، الرقم : ١٨٣٧ .

سَبْعِينَ بَابًا مِنْ الْفَقْرِ» ، فَإِذَا كَانَ التَّعَفُّفُ فِي الِامْتِنَاعِ مِنْ الْأَخْذِ كَانَ فِي الْإِقْدَامِ عَلَى الْأَخْذِ تَرْكُ التَّعَفُّفِ مِنْ حَيْثُ الصُّورَةِ، فَلِهَذَا كَانَ الْمُعْطِي أَفْضَلَ مِنْ الْآخِذِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ [١] .

تخريج الحديث : حديث صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل عبد الرحمن بن يزيد –وهو ابن معاوية بن أبي سفيان– روى عنه جمع وأثنى عليه علماء الأثر، وذكره ابن حبان في "الثقات" وانظر ترجمته في "تاريخ دمشق" ص ١١٢ – ١١٩، وقد توبع. ولهذا صححه المنذري في "الترغيب والترهيب" ١/ ٣٢٩ – ٣٣٠. وأخرجه النسائي ٥/ ٩٦ من طريق ابن أبي ذئب، بهذا الإسناد وهو في "مسند أحمد" (٢٢٣٨٥). وأخرجه أبو داود (١٦٤٣) من طريق أبي العالية رُفيع بن مهران الرياحي، عن ثوبان. وإسناده صحيح.

وهو في "مسند أحمد" (٢٢٣٧٤) وفي الباب عن عوف بن مالك الأشجعي عند أحمد (٢٣٩٩٣)، ومسلم (١٠٤٣) وأبي داود (١٦٤٢)، والنسائي ١/ ٢٢٩ وأخرج أحمد (٢٢٤٢٠)، والدارمي (١٦٤٥)، والبزار (٩٢٣ – كشف الأستار) والطحاوي في "شرح معاني الآثار" ٢/ ٢٠، والطبراني في "المعجم الكبير" (١٤٠٧)، وأبو نعيم في "الحلية" ١/ ١٨١ من حديث ثوبان، عن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال: "من سأل مسألة وهو عنها غني، كانت شيئًا في وجهه يوم القيامة" وإسناده صحيح.

الحديث الرابع :

١٨٣٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، أخبرنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِي، وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ"[٢] .

حكم الحديث : لَا يجوز صرف الزَّكَاة إِلَى أَغْنِيَاء لَا يجوز صرف جَمِيع الصَّدقَات الْمَفْرُوضَة الْوَاجِبَة إِلَيْهِم وَذَلِكَ نَحْو الْكَفَّارَات الْمَفْرُوضَة وَالْعشر الْمَفْرُوض بِكِتَاب الله وَصدقَة الْفطر وَالصَّدقَات الْمَنْذُور بهَا من الْوَاجِبَات لقَوْله عَلَيْهِ السَّلَام لَا تحل الصَّدَقَة لَغَنِيّ وَلَا لذِي مرّة سوي وَكَذَا لَا يجوز

١ – ينظر: المبسوط ، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي ، الناشر: دار المعرفة – بيروت ، الطبعة: بدون طبعة ، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ-١٩٩٣م ، ٣٠ /٢٧٥ .

٢ – سنن ابن ماجه ، باب / مَنْ سَأَلَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، ١/٥٨٩، الرقم : ١٨٣٩ .

صرف الصَّدقَات الْوَاجِبَة إِلَى ولد الْغَنِيّ إِذا كَانَ صَغِيرا وَإِذا كَانَ كَبِيرا يجوز لِأَن الصَّغِير يعد غَنِيا بِمَال أَبِيه بِخِلَاف الْكَبِير ، وَقَالَ أَبُو حنيفَة وَمُحَمّد يجوز الدّفع إِلَى امْرَأَة الْغَنِيّ إِذا كَانَت فَقِيرة وَكَذَلِكَ إِلَى الْبِنْت الْكَبِيرَة الفقيرة لَغَنِيّ وَهُوَ إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَن أبي يُوسُف لِأَن الزَّوْج لَا يدْفع جَمِيع حوائج الزَّوْجَة وَالْبِنْت الْكَبِيرَة [1]

تخريج الحديث : حديث صحيح، وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أن سالم بن أبي الجعد كثير الإرسال عن الصحابة، ولم يصرح بسماعه من أبي هريرة، لكنه متابع. أبو حَصين: هو عمان بن عاصم بن حُصَين الأسدي وأخرجه النسائي ٥/ ٩٩ عن هناد بن السري، عن أبي بكر بن عياش، بهذا الإسناد. وهو في "مسند أحمد" (٨٩٠٨)، و"صحيح ابن حبان" (٣٢٩٠) .

وأخرجه الدارقطني (١٩٨٩) من طريق إسرائيل، عن منصور، عن سالم، عن أبى هريرة. وأخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" ٢/ ١٤، وأبو نعيم في "الحلية" ٨/ ٣٠٨ من طريق معلَّى بن منصور الرازي، وأبو نعيم ٨/ ٣٠٨ من طريق فرات بن محبوب، كلاهما عن أبي بكر بن عياش، عن أبي حَصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وهذا إسناد صحيح إن كان أبو بكر بن عياش حفظه وأخرجه أبو يعلى (٦١٩٩)، وابن خزيمة (٢٣٨٧)، والحاكم ١/ ٤٠٧، والبيهقي ٧/ ١٣ – ١٤، والذهبي في "سير أعلام النبلاء" ٥/ ٤١١ من طريق سفيان بن عيينة، عن منصور بن المعتمر، عن أبي حازم سلمان الأشجعي، عن أبي هريرة. رفعه سفيان في رواية ابن خزيمة والحاكم، وشك فيه عند أبي يعلى والبيهقي، وإسناد طريق سفيان صحيح وأخرجه الطبراني في "الأوسط" (٧٨٥٩)، والقضاعي في "مسند الشهاب" (٨٨٥) من طريق وهب بن بقية، عن خالد الطحان، عن حصين بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن أبي هريرة وإسناده صحيح المِرة: القوة، وأصلها من شِدة فتل الحبل .

١ – تحفة الفقهاء ، محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م، ١/٣٠٠ .

الحديث الخامس :-

١٨٤٠ – حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، حَدّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "مَنْ سَأَلَ وَلَهُ مَا يُغْنِيهِ، جَاءَتْ (١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُدُوشًا أَوْ خُمُوشًا أَوْ كُدُوحًا فِي وَجْهِهِ" قِيلَ: يا رسول الله، وَمَا يُغْنِيهِ؟ قَالَ: "خَمْسُونَ دِرْهَمًا، أَو قِيمَتُهَا مِنْ الذَّهَبِ" [١]

حكم الحديث: إِن كَانَ الْمُحْتَاج بِحَيْثُ يقدر على التكسب فَعَلَيهِ أَن يكْتَسب وَلَا يحل لَهُ أَن يسْأَل [٢].

تخريج الحديث : فَقَالَ رَجُلٌ لِسُفْيَانَ: إِنَّ شُعْبَةَ لَا يُحَدِّثُ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ سُفْيَانُ: قَدْ حَدَّثَنَاهُ زُبَيْدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ.

الحديث السادس:- بَابُ مَنْ تَحِلُّ لَهُ الصَّدَقَةُ

١٨٤١ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أخبرنا مَعْمَرٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَار عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ إِلَّا لِخَمْسَةٍ: لِعَامِلٍ عَلَيْهَا، أَوْ لِغَازٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ غَنِيٍّ اشْتَرَاهَا بِمَالِهِ، أَوْ فَقِيرٍ تُصُدِّقَ عَلَيْهِ، فَأَهْدَاهَا لِغَنِي أَوْ غَارِمٍ" [٣]

حكم الحديث : فِي الصِّفَةِ الَّتِي تَقْتَضِي صَرْفَهَا إِلَيْهِمْ وَأَمَّا صِفَاتُهُمُ الَّتِي يَسْتَوْجِبُونَ بِهَا الصَّدَقَةَ وَيَمْنَعُونَ مِنْهَا بِأَضْدَادِهَا: فَأَحَدُهَا: الْفَقْرُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْغِنَى لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ} [التوبة: ٦٠] .

وَاخْتَلَفُوا فِي الْغَنِيِّ الَّذِي تَجُوزُ لَهُ الصَّدَقَةُ مِنَ الَّذِي لَا تَجُوزُ، وَمَا مِقْدَارُ الْغِنَى الْمُحَرِّمِ لِلصَّدَقَةِ:

- فَأَمَّا الْغَنِيُّ الَّذِي لَا تَجُوزُ لَهُ الصَّدَقَةُ فَإِنَّ الْجُمْهُورَ عَلَى أَنَّهُ لَا تَجُوزُ الصَّدَقَةُ لِلْأَغْنِيَاءِ بِأَجْمَعِهِمْ إِلَّا لِلْخَمْسِ الَّذِينَ نَصَّ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ – فِي قَوْلِهِ: «لَا تَحِلُّ

١ – سنن ابن ماجه ، باب / مَنْ سَأَلَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، ٥٨٩/١، الرقم : ١٨٤٠ .

٢ – الكسب ،أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ،المحقق: د. سهيل زكار ،الناشر: عبد الهادي حرصوني – دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠، ٩٠/١ .

٣ – سنن ابن ماجه ، باب / الصدقة على ذي القربة ، ٥٩٠/١، الرقم : ١٨٤١ .

الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ إِلَّا لِخَمْسَةٍ: لِغَازٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ لِعَامِلٍ عَلَيْهَا، أَوْ لِغَارِمٍ، أَوْ لِرَجُلٍ لَهُ جَارٌ مِسْكِينٌ فَتَصَدَّقَ عَلَى الْمِسْكِينِ فَأَهْدَى الْمِسْكِينُ لِلْغَنِيِّ» . وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَخْذُ الصَّدَقَةِ لِغَنِيٍّ أَصْلًا مُجَاهِدًا كَانَ أَوْ عَامِلًا، وَالَّذِينَ أَجَازُوهَا لِلْعَامِلِ وَإِنْ كَانَ غَنِيًّا أَجَازُوهَا لِلْقُضَاةِ وَمَنْ فِي مَعْنَاهم مِمَّنِ الْمَنْفَعَةُ بِهِمْ عَامَّةٌ لِلْمُسْلِمِينَ، وَمَنْ لَمْ يُجِزْ ذَلِكَ فَقِيَاسُ ذَلِكَ عِنْدَهُ هُوَ أَنْ لَا تَجُوزَ لِغَنِيٍّ أَصْلًا. وَسَبَبُ اخْتِلَافِهِمْ هُوَ: هَلِ الْعِلَّةُ فِي إِيجَابِ الصَّدَقَةِ لِلْأَصْنَافِ الْمَذْكُورِينَ هُوَ الْحَاجَةُ فَقَطْ، أَوِ الْحَاجَةُ وَالْمَنْفَعَةُ الْعَامَّةُ؟ فَمَنِ اعْتَبَرَ ذَلِكَ بِأَهْلِ الْحَاجَةِ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِمْ فِي الآية قَالَ: الْحَاجَةُ فَقَطْ. وَمَنْ قَالَ: الْحَاجَةُ وَالْمَنْفَعَةُ الْعَامَّةُ تُوجِبُ أَخْذَ الصَّدَقَةِ اعْتَبَرَ الْمَنْفَعَةَ لِلْعَامِلِ وَالْحَاجَةَ بِسَائِرِ الْأَصْنَافِ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِمْ. وَأَمَّا حَدُّ الْغِنَى الَّذِي يَمْنَعُ مِنَ الصَّدَقَةِ: فَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ إِلَى أَنَّ الْمَانِعَ مِنَ الصَّدَقَةِ هُوَ أَقَلُّ مَا يَنْطَلِقُ عَلَيْهِ الِاسْمُ. وَذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ إِلَى أَنَّ الْغَنِيَّ هُوَ مَالِكُ النِّصَابِ لِأَنَّهُمُ الَّذِينَ سَمَّاهم النَّبِيُّ – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ – أَغْنِيَاءَ لِقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ لَهُ: «فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ» وَإِذَا كَانَ الْأَغْنِيَاءُ هُمْ أَهْلُ النِّصَابِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْفُقَرَاءُ ضِدَّهُمْ. وَقَالَ مَالِكٌ: لَيْسَ فِي ذَلِكَ حَدٌّ إِنَّمَا هُوَ رَاجِعٌ إِلَى الِاجْتِهَادِ. [1]

تخريج الحديث : إسناده صحيح من جهة زُبَيد –وهو ابن الحارث اليامي أو الإيامي– وقد احتج بهذا الحديث أحمد بن حنبل فيما نقله عنه ابن عدي في "الكامل" ٢/ ٦٣٦، واحتج به كذلك الثوري وإسحاق بن راهويه والحسن بن صالح وابن المبارك فيما حكاه عنهم الترمذي عقب الحديث (٦٥١)، وابن عبد البر في "التمهيد" ٤/ ١٠١ – ١٠٣، وصححه ابنُ التركماني في "الجوهر النقي" ٧/ ٢٤ – ٢٥.

١ – بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد ، الناشر: دار الحديث – القاهرة ، الطبعة: بدون طبعة ، تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م، ٢/٣٧–٣٨ .

وأخرجه أبو داود (١٦٢٦)، والترمذي (٦٥٧)، والنسائي ٥/ ٩٧ من طريق يحيى بن آدم، بهذا الإسناد وأخرجه الترمذي (٦٥٦) من طريق شريك، عن حكيم بن جبير، به. وهو في "مسند أحمد" (٣٦٧٥)

إسناده صحيح، وتابع معمراً عليه سفيانُ بن سعيد الثوري ولا يضر إرسالُ من أرسله وهو مالك في "موطئه" ٢/ ٢٦٨ وسفيان بن عيينة عند ابن عبد البر في التمهيد" ٥/ ٩٦ .

الحديث السابع:- بَابُ فَضْلِ الصَّدَقَةِ

١٨٤٢ – حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ الْمِصْرِي، أخبرنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً، فَتَرْبُو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنْ الْجَبَلِ، وَيُرَبِّيهَا (١) كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فُلُوَّهُ أَوْ فَصِيلَهُ" [١]

حكم الحديث : حُكْمَ نَحْوِ الْهِبَةِ وَالصَّدَقَةِ وَالْحُكْمُ النَّدْبُ لِأَنَّهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ، وَالْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ دَلَّتْ عَلَى نَدْبِهَا [٢] .

تخريج الحديث : اللذين روياه عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، فإن معمرًا والثوري حافظان، وكذا مالك وابن عيينة فيكون عطاء بن يسار أرسله مرة ووصله أخرى. فلا يعكر المرسلُ على الموصول بشئ، والله تعالى أعلم، ولهذا صحيح الموصول ابنُ الجارود (٣٦٥)، وابن خُزيمة (٢٣٧٤)، والحاكمُ ١/ ٤٠٧ – ٤٠٨، وابن حَرم في "المحلى" ٦/ ١٥١، والمنذري، وابن حجر وأخرجه أبو داود (١٦٣٦) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، بهذا الإسناد وهو في "مسند أحمد" (١١٥٣٨) عن عبد الرزاق، وانظر تمام الكلام عليه عنده وأخرجه الدارقطني في "السُّنن" (١٩٩٧)، وفي "العلل" ٣/ ورقة ٢٣٦، والبيهقي ٧/ ١٥ من طريقين عن عبد الرزاق، عن معمر والثوري، عن زيد، به. وهو عند عبد الرزاق في "المصنف" (٧١٥٢) عن

١ – سنن ابن ماجه ، باب / فضل الصدقة ، ١/٥٩٠، الرقم : ١٨٤٢ .

٢ – الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي ، الناشر: دار الفكر ،الطبعة: بدون طبعة ، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ١٥٤/٢.

الثوري، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن رجل من أصحاب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. قلنا: وهذا الرجل هو أبو سعيد الخدري بلا شك.

إسناده صحيح وأخرجه مسلم (١٠١٤)، والترمذي (٦٦٧)، والنسائي ٥/ ٥٧ عن قتيبة بن سعيد البغلاني، عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد وهو في "مسند أحمد" (٨٣٨١) وأخرجه بنحوه البخاري (١٤١٠)، ومسلم (١٠١٤)، من طريق أبي صالح السمان، والترمذي (٦٦٨) من طريق القاسم بن محمَّد، كلأهما عن أبي هريرة وهو في "مسند أحمد" (٨٩٦١) من طريق أبي صالح، و (٧٦٣٤) من طريق القاسم بن محمَّد بن أبي بكر الصديق.

١٨٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، عَنْ الرَّبَابِ أُمِّ الرَّائِحِ بِنْتِ صُلَيْعٍ عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَعَلَى ذِي الْقَرَابَةِ اثْنَتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ"[1].

حكم الحديث : لِأَنَّهُ فَقِيرٌ فَيَكُونُ صَدَقَةً، وَقَرِيبٌ فَيَكُونُ صِلَةً، وَإِنْ كَانُوا أَغْنِيَاءَ أَوْ كَانُوا يَسْتَغْنُونَ بِمِيرَاثِهِمْ، قِيلَ: الْوَصِيَّةُ أَوْلَى، وَقِيلَ: يُخَيَّرُ لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ صَدَقَةٌ أَوْ مَبَرَّةٌ وَتَرْكُهَا صِلَةٌ وَالْكُلُّ خَيْرٌ. [2]

تخريج الحديث : نقل الإمام النووي في "شرح مسلم" ٧/ ٩٨ عن الإمام المازري: أن هذا الحديث وشبهه إنما عبر به على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا، فكنى هنا عن قبول الصدقة بأخذها في الكف وعن تضعيف أجرها بالتربية.

١ - سنن ابن ماجه ، باب / الصدقة على ذي القربة، ٥٩١/١، الرقم : ١٨٤٤ .

٢ - الاختيار لتعليل المختار ، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي ، عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة ، الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها) ، تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م ، ٥/ ٦٤ .

والفلو: هو المهر سمي بذلك، لأنه فلي عن أمه، أي: فصل وعُزِلَ، والفصيل: ولد الناقة إذا فُصِل من إرضاع أمه، فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول. إسناده صحيح. وقد سلف برقم (١٨٥) . صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لجهالة الرباب أم الرائح. وأخرجه الترمذي (٦٦٤)، والنسائي ٥/ ٩٢ من طريقين عن حفصة بنت سيرين، به.

وهو في "مسند أحمد" (١٦٢٢٦)، و"صحيح ابن حبان" (٣٣٤٤)، ويشهد له حديث زينب الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود ضمن حديث مطول عند البخاري (١٤٦٦)، ومسلم (١٠٠٠)، وقد سلف برقم (١٨٣٤).

الخاتمة:

خلص البحث الى أن الصدقة تعد أحد أهم الجوانب التضامنية والتكافلية بين أفراد الأمة المسلمة والتي تسعى دوما الى التضامن الإجتماعي والتكاتف بين أفرادها بصورة تضمن للجميع التسامي نحو خلق مجتمع إسلامي تضامني يكون فيه أفراد الأمة كلهم ضمن أطار واحد يكفل أحدهم الأخر وقد توضح ذلك من عدة احاديث ضمن باب الصدقة والتي يقع أغلبها ضمن الأحاديث الصحاح .

كما ذكر الإمام ابن ماجه في احاديثه في بيان ضوابط الصدقة باعتبارها هبة لمقصد الاجر والاحسان ووضح مصاريف الصدقات كما نصت عليه الأحاديث في سننه.

اما الأحكام الفقهية المتضمنة بيان وجه دلالة الحديث فقد اتفقت المذاهب الفقهية على اعتبار احكامها المستنبطة من النصوص الحديثية .

المصادر والمراجع

١.أبجد العلوم ، أبو الطيب محمد صديق خان ، الناشر: دار ابن حزم ، الطبعة: الطبعة الأولى.
٢.الاختيار لتعليل المختار ، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي ، عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة ، الناشر: مطبعة الحلبي – القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية – بيروت، وغيرها) ، تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ – ١٩٣٧ م
٣.الأعلام ، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي ، الناشر: دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٤.إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي ، الناشر دار الكتب العلمية– بيروت ، سنة النشر ١٤١٣ – ١٩٩.
٥.بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد ، الناشر: دار الحديث – القاهرة ، الطبعة: بدون طبعة ، تاريخ النشر.
٦. تحفة الفقهاء ، محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.
٧. تهذيب التهذيب ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ،الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ
٨. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ .
٩. دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، سعدي بن مهدي الهاشمي ،الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، مصدر المجلة المكتبة الشاملة الاصدار الخامس .
١٠. دراسة حول قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه ، سعدي بن مهدي الهاشمي.
١١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحي بن أحمد ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، الطبعة: الأولى.
١٢. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي ، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

١٣. الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي ، اشترك في تأليف هذه السلسلة: الدكتور مُصطفى الخِنْ، الدكتور مُصطفى البُغا، علي الشّرْبجي ، الناشر: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، الطبعة: الرابعة، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

١٤. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي ، الناشر: دار الفكر ،الطبعة: بدون طبعة ، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

١٥. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله ، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤

١٦. لكسب ،أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ،المحقق: د. سهيل زكار ،الناشر: عبد الهادي حرصوني - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠.

١٧. المبسوط ، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي ، الناشر: دار المعرفة - بيروت ، الطبعة: بدون طبعة ، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ-١٩٩٣م .

١٨. المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ، أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري ، تحقيق : عبد الكريم سامي الجندي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.